

## تهدة غزة: الكيان الصهيوني الردع وقرار الحرب

■ **عامر نعيم الياس\***

أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التوصل إلى اتفاق تهدئة بين فصائل المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال «الإسرائيلي»، ويشمل وقف إطلاق النار في قطاع غزة والسماح بالصيد في بحر غزة إلى عمق 6 أميال بحرية، مع إرجاء ملف ميناء ومطار غزة إلى المفاوضات التي تستأنف بعد شهر من تاريخه وبرعاية مصرية.
وفور الإعلان عن التهيئة صدر بيان عن البيت الأبيض أبدى فيه دعمه الكامل لها، فيما طالب الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون برفع الحصار المفروض على قطاع غزة فوراً.

على الصعيد الإعلامي كما الميداني واكبت المقاومة وفصائلها ووسائل الإعلام المصنوعة تحت رايتها والمؤيدة لقافتها الحدث الذي يشكل بالمقابل صدمة على كافة المستويات في الكيان الغاصب، خاصةً على المستويين العسكري والسياسي الحكومي، فالقناة الثانية «الإسرائيلية» تنبأت بنهاية مستقبل نتنياهو السياسي، ولعل في استطلاعات الرأي الصهيونية التي واكبت الحدث «الإسرائيلي» على غزة منذ البداية ما يبرر ما توصلت إليه القناة الثانية العدو، ففي الأيام الأولى للعدوان تجاوزت نسبة تأييد قرار نتنياهو الـ80 في المئة، لكن في الأيام الأخيرة تدنّت هذه النسبة إلى ما دون الـ35 في المئة، انخفاض يؤشر إلى إخفاق تجاوز حدود ما هو سياسي، إلى ما هو نفسي لدى مجتمع المستوطنين والمجندين.

إنّ التوصل إلى تهدئة بعد 51 يوماً من العدوان تميّزت أيامه الأخيرة بحرب استنزاف متبادلة، يعكس العديد من الحقائق أمهًا:

تقف اليوم في مواجهة كيان يتراجع منسوب تفوّقه البياني منذ عام 2006 مقارنةً بتعاطف قدرات فصائل المقاومة على جبهتي جنوب لبنان وجنوب فلسطين المحتلة، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار استراتيجية الجبهات المترابطة التي تحكّم العقل الاستراتيجي العسكري في الكيان الصهيوني، يمكننا أن نقول إنّ قرار شرّن الحرب لم يعد يمثلنا بل يد قيادات الكيان السياسية والعسكرية تتخذهُ وفقاً لاستراتيجيتها أو تنفيذاً لاستراتيجيات الغير، وبالتالي فإنّ قرار أيّ حرب مقبلة ستحكمه جملة عوامل وحسابات معقدة تحدّ من قدرة الكيان على الهجوم، وهو ما سيؤدّي إلى تباعد الفواصل الزمنية بين الحرب والأخرى مع ما يعنيه ذلك من تعزيز درجات استعداد المقاومات على الجبهات المختلفة في دول الطوق.

تراجع الدور الوظيفي المنوط بالكيان الصهيوني والذي بدأت أولى إشاراتهِ عام 2000 مع انسحابهِ من جنوب لبنان، وتعرّض بما نشهده اليوم من فوضى في المنطقة تحت مسمى «الربيع العربي» والذي أفرز قوى على الأرض واستراتيجيات تعتمد التدمير الذاتي بأيدي مرتزقة يرتكزون على فكر طائفي يولد ديناميات صراع تدميري يغيّر وجه المنطقة بمتلاّم مع الاستراتيجيات الأمريكية. هذه القوى التي لم تشكل خلال السنوات الأربع الأخيرة أي عبء على واشنطن وأدواتها بل على العكس أقسحت في المجال أمام تطوير تحالف خليجي صهيوني علني ضدّ عضو مشترك جديد.

الردع المتبادل، فقبيل الإعلان عن التهدة أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية صاروخا باتجاه تل أبيب يحمل في طياته رسائل تتجاوز مستوطنات غلاف غزة وحركة النزوح التي رافقت هذا العدوان خلال الـ51 يوماً من عمره.

عدوان 2006 على جنوب لبنان وما رافقه من انتصار لحزب الله ليس حلقة في سلسلة مقطوعة، بل هو إنجاز أرّخ لتراكم انتصارات فصائل المقاومة في لبنان وفلسطين المحتلة.

زمن الانتصار الميداني بحاجة دائماً إلى مسار سياسي يحافظ عليه، وبالتّالي فإن ذلك فإنّ الكرة في ملعب الفصائل الفلسطينية ورؤوسها الحاكمة أولاً، وفي ملعب ما تبقى من نظم عربية ثانياً، لحشر الكيان المقبل على أزمة سياسية وحكومية.

\*كاتب سوري

## «هأرتس»: الاتفاق لا يحقق أي إنجاز لـإسرائيل» وأعادها إلى الوراء ونتنياهوو استغل الفرصة وهرب

بدون مباحثات منظمة، وبدون تصويت، ومن خلال مكاملة هاتفية متقضبة لأعضاء المجلس الوزاري «الإسرائيلي» للمصر، صادقت الحكومة «الإسرائيلية» في آب (أغسطس) من العام 2014، برئاسة بنيامين نتنياهو، على اتفاق وقف إطلاق النار مع «منظمة إرهابية»، حيث أنه (نتنياهوو) «استغل الفرصة وهرب.» بهذه الكلمات وصف المحلل السياسي لصحيفة «هأرتس»، براك رايفد، موافقة «إسرائيل، على وقف إطلاق النار، مشيراً إلى أنّ «فرض نتنياهو، وقيل 5 سنوات فقط، بعد الحرب في قطاع غزة في حينه، والتي أطلق عليها تسمية «الرصاص الصوبوب»، كانت حملته الانتخابية أنّ «الهمة لم تستكمل، وأنه يجب القضاء على سلطة حماس، وأنه هو الوحيد القادر على ذلك.»

وتابع المحلل أنّ أداء نتنياهو طوال أيام الحرب الخمسين مع قطاع غزة أظهرت حجم الفجوة بين تلك التصريحات والتفكير التي كان يترجمها وبين الواقع، فهو، أي رئيس الحكومة الذي تحدّث بانكتر ما يعكّن من القوة ضدّ حماس، أنهى المواجهة معها بأضعف ما يكون. فكل ما أراه هو التوصل إلى وقف إطلاق النار بأيّ ثمّن، وعندما لاحت له الفرصة استغلها وهرب.» ويجسب رايفد يبين «العقرب المصري الذي وافقت عليه إسرائيل، يوم الثلاثاء، لم يمنع إسرائيل أي إنجاز، وأنّ الأمر الوحيد الذي تفاخر به المتحدثون باسمه هو منع تحقيق مطلب حماس بالبناء البحري والمطار الجوي أو دفع الرواتب. ومع ذلك فإنّ أحد القضايا ستطرخ خلال المفاوضات مع حماس والتي ستجنّذ في القاهرة الأسبوع المقبل.»

وأضاف: «إنّ إسرائيل، ومقابل التهينة لفترة زمنية غير محدودة، وافقت على فتح المعبار الحدودية بينها وبين قطاع غزة بشكل فوري، وإغلاق المساعدات الإنسانية، وتوسيع منطقة الميناء البحري إلى مسافة 6 أميال. كما وافقت على السماح بشكل فوري بإدخال مواد البناء لإعادة إعمار القطاع، وكل ذلك بدون أي التزام من جانب مصر أو حماس وإيجاد آلية رقابة تضمن أنّ مواد البناء لن تستخدم لإعادة تطوير مشروع الأنفاق.»

وقال رايفد: «إنّ المقترح المصري لم يشتمل على أي تصريح، أو تلميح، لمطلب إسرائيل الأمنية، حيث لم يشر أي إشارة إلى نزع أسلحة قطاع غزة، أو منع إعادة التسلّح أو قضية الأنفاق. ولدى الإطلاع على الوثيقة المصرية، التي وصفها الكاتب بـ«الهزيمة»، والتي ولفق عليها نتنياهو، تطل فجأة المسودة التي وضعها وزير الخارجية امريكي، جون كيري، والتي رفضها المجلس الوزاري الصغّر باحتقار، من خلال توجيه الإهانة إلى وزير الخارجية، رغم أنها تضمّنت ترتيبات أمنية ما خاصة بقطاع غزة.»

وأضاف: «إنّ الاتفاق الثالث الذي وقّع عليه نتنياهو مع حماس، منذ احتلّ منصب رئاسة الحكومة في العام 2009، لم يُعد إسرائيل إلى نقلة البداية مقابل قطاع غزة. فنتنياهوو أراد العودة إلى الوضع الراهن الذي تحول إلى إيديولوجية بالنسبية له، ولكن الواقع هو أنّ إسرائيل تراجعت إلى الوراء.»

وتابع: «إنّ هذا الأمر تجلّى في مقتل 69 إسرائيلياً، مقابل نحو 2000 فلسطيني غالبيتهم من المدنيين، وإطلاق آلاف الصواريخ باتجاه المستوطنات في الجنوب، ومئات الصواريخ باتجاه المركز، وتهجير السكان من مستوطنات الجنوب، وفقدان نفقة السكان بالجيش الإسرائيلي والحكومة، وأضرار اقتصادية تقدّر بالمليارات، وأضرار سياسية وأخرى لصورة إسرائيل من الصعب تقدير حجمها.»

كما كتب أنه «علوة على تكرار إخفاقات سابقة في عملية اتخاذ القرارات، والتي حذرت منها لجان تحقيق أقيمت بعد حروب الماضي، فإنّ نتنياهو قام بشكل ثابت ومنهجي بعدم اطلاع عدد من وزراء المجلس الوزاري الصغّر على محادثات وقف إطلاق النار في مصر. وكان على الأقل أربعة منهم، ببنييت وليبرمان وأهرونوفيتش وزادان، قد أوضحو لنتنياهوو أنهم لن يصوتوا على مقترح وقف إطلاق النار. وعندما أدرك نتنياهو أنّ عرض المقترح للتصويت عليه سيغضبه ضمن أقلية»، وقال الكاتب: «مع ذلك، فإنّ غالبية وزراء المجلس الوزاري الصغّر لا يتنمّزون من عدم التصويت على المقترح، حيث أنّ الوزيرين ليبد وليفني سيضطران إلى الحسم بين مطالبتهما على مقترح وقف إطلاق النار وبين رغبتهم في السعي إلى وقف إطلاق النار.» أما ببنييت وليبرمان وباقي المعارضين فسوف يضطرون إلى مواجهة الأبعاد السياسية عبر مواجهة مباشرة مع رئيس الحكومة. ولذلك فإنّ جميعهم راوضون عن النتيجة، حيث يواصلون الصراح من المدرج، وفي الوقت نفسه يبغون في مفاعدهم الفخمة حول طولة الحكومة.»

# البناء

# انتصرت المقاومة وفكت الحصار و«إسرائيل» انهارت لعدم تحمّلها حرب الاستنزاف ونتيهاهو هربّ الموافقة على اتفاق وقف النار من دون التصويت في الحكومة وشعبيّة في الحضيض وحزبه ينشق



وقال أيضا: «إنّ استمرار الحرب، وهم (أي حركة حماس) يقفون على أقدامهم، فإنّ الأمور تبدو مغايرة بالنسبة لهم، فأطلاق صاروخ باتجاه تل أبيب له فعالية متراكمة تعني أنّ حركة حماس قادرة على «إطلاق صواريخ إلى لبّ الصهيونية، المدينة العبرية الأولى.»

جاءت أقوال البروفيسور شاولو مشعل، الذي يقوم بدراسة حركة حماس منذ 5 سنوات، في مقابلة أجريت في قاعة لصحيفة يديעות آخرونوت. وقال أيضا «ستستغلّ أن تدمّر لهم أي عدد من المباني كيفما يريد، ولكنهم قادرون على إطلاق صواريخ باتجاه هذه القاعة. وكل صاروخ يطلقونه يضاف إلى رصيدهم في العالم العربي.»

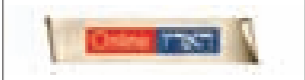
وأضاف: «بالنسبة لهم فإنّ الانتصار ليس انتصار أحد على الآخر، بل مكابتهم في داخل العالم العربي. فهو أوسع من تبادل إطلاق نار، وله تأثير على قطر وعلى السعودية. وفي المقابل فإنّ الطرف الذي تريد إسرائيل التفاوض معه (السلطة الفلسطينية) تضعف مكانته في كل يوم.»

وتابع: «يجب التريث، وأنّ نظّر إسرائيل بشكل أوسع، فمن الناحية الاستراتيجية إسرائيلية ليست مستوطنة تواجه خطرا بحيث يجب الرّد بها.»

صواريخ مقابل كل صاروخ. وعلى القيادة أن تقول بماذا تفكر بشأن ما استفعله، حتى لو كان صباح اليوم لا يبدو جيدا.»

وأشار الباحث، الذي وضع عدة كتب عن حماس، على أنّ حماس هي «من لحم الكيان الفلسطيني، والجمهور الفلسطني والواقع الإقليمي. وهي تتقدم خطوة بخطوة لتصبح عاملا مهما في كل تسوية إقليمية، وقد انطلمست الحدود بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية، ومع الوقت أصبحت ناضجة أكثر.» وحبسه فإنه «لا مندوحة من التفاوض مع «أقصى الخصوم»، ف«شخص مثل خالد مشعل أو ابن خالد مشعل، هو الشريك. في النهاية لا مقرّ، الخصوم يجب أن يتفاوضوا.»

أما عن إمكانية الوصول إلى الحوار مع حماس، قال شاولو مشعل إنه «على كل طرف أن يدرك أنه لا يوجد الطرف الثاني إيديولوجية أخرى معاكسة، ويجب الاعتراف بأنه لكل طرف له إيديولوجيته ولن يتنازل عنها ولكن عندما يصل الطرفان إلى مقترح، فسوف يدركان أنّ الإيديولوجية ليست عملية، ويجب أن يكون هناك اتفاق في نهاية المطاف ستضطر إسرائيل إلى الانشغال بالأمر الاضعب وهو: من نحن في حدود هذه الدولة؟».



«هأرتس»: حزب كحلون الجديد

يسبّب صداعا لنتيهاهو

أكدت تقارير «إسرائيلية» أنّ الحزب الجديد الذي قرّر القيادي السابق في حزب الليكود موشيه كحلون إنشائه، بدأ يستقطب ناشطين مركزيين وأعضاء كنيست يارزين من الليكود، الأمر الذي يحدّث خلافا في موازين القوى وفي الخارطة السياسية «الإسرائيلية».

وقال مسؤول في الليكود لصحيفة هأرتس: «حزب كحلون يزجح نتنياهو ويسبّب له صداعا.» مضاف: «مع اليوم الذي يلي الحرب سيشكّف رئيس الحكومة أنّ عددا ليس قليلا من الناشطين الميدانيين وأعضاء لجنة مركزية يعتزمون الانشقاق لحزب كحلون. وفي اليوم الذي يعلن فيه كحلون رسميا عن إقامة حزبه، سيبدأ الناشطون بتتركّ اليكود، الأمر الذي سيشتكل ضربة معنوية قاسية للحزب الحاكم، قبل فترة قصيرة من موعد الانتخابات.»

وأوضحت الصحفية: «إنّ مسؤولين في الليكود بدأوا بالانشغال بتحديد الناشطين الذين يتوقع أن ينضمّوا إلى كحلون»، مشيرة إلى أنّ «الحديث لا يدور عن سيناريو مشابه لخرج آرئيل شارون من الليكود وتشكّل حزب كاديما عام 2005، حيث تبعه حوالي ثلث أعضاء الليكود وعدد كبير من المسؤولين.»

وقد قرّر كحلون قبل أسابيع تشكيل حزب جديد، وشكّل طواقم عمل للاستعداد لحملة إطلاق الحزب الذي سيرفع شأنه حزب «وسط»، ويركّز على القضايا الاجتماعية. ونظّلت الصحفية عن مقرّبين من كحلون قولهم: إنه «يأمل في الحصول على 15 مقعدا في الانتخابات المقبلة، وأنّ يصبح قوة أساسية في الكنيست.»



«ييديעות آخرونوت»: رؤساء بلدات «إسرائيلية»

في الجنوب: الاتفاق خضوع للإرهاب

قال مستوطنون من سكان المستوطنات المحيطة بقطاع غزة، والذين غادروا مستوطناتهم وبيوتهم، بسبب ما أسنّهت الصحفية «حرب الاستنزاف» التي تطوّرت في الأيام الأخيرة، «أنهم لا يفكرون بالعودة إلى بيوتهم»، في حين اعتبر عدد من رؤساء سلطات محلية في محيط قطاع غزة «أنّ الاتفاق مع حماس هو خضوع «لالإرهاب.»

ونظّلت صحفية يديעות عن رئيس بلدية عسقلان، إيتامر شمعوني، قوله: إنه «لا يلق حماس، ولا بالاتفاقيات معها»، في حين قال رئيس المجلس الإقليمي «سدوت نغيف»، تعير عيدان: «إنّ الحديث هو عن خضوع للإرهاب.»

وأضاف شمعوني: «إنّ أيّ تنازل لحركة حماس هو خضوع للإرهاب.» وتابع: «إنّ الإسرائيلييين، وسكان الجنوب كانوا يريدون الحسم في القتال، ولكن ذلك لن يحصل على ما يبيد»، وقال: «تأكيداً بأنّ ترى حماس مهزومة، وتتوسّل، ولكننا نرى أنّ إسرائيل تسارع إلى طولة المفاوضات في كلفة تلو ح أمماها.»

وأشار إلى أنه «لم يقلق 64 جنديا و4 مستوطنين من أجل إنجاز كهذا، ولم تجلس شهرين في الملاجئ والغرف الآمنة من أجل إنجاز كهذا، ولم تتلق ضربات قاسية للاقتصاد والمصالح من أجل إنجاز كهذا.»

ولفت إلى أنّ «حركة حماس طرحت مطالبا بقوة نزاعها، ويبدو أنه من المتوقع أنّ تحصل على مطالبها»، وحبسه فإنّ «المواجهة القادمة هي مسألة وقت، فاتفاق وقف إطلاق النار يعني البدء في عسقلان بالاستعداد للجلوة القتالية المقبلة، وستكون أخطر وأشدّ فتاقما عرفناه حتى اليوم.»

## البناء

# انتصرت المقاومة وفكت الحصار و«إسرائيل» انهارت لعدم تحمّلها حرب الاستنزاف ونتيهاهو هربّ الموافقة على اتفاق وقف النار من دون التصويت في الحكومة وشعبيّة في الحضيض وحزبه ينشق



واحد في المائة مما انتفقه لمواجهة المفاعل النووي الإيراني لكن الإسرائيليون أكثر أمنا.»

وأرّدف: «إسرائيل لم تستعدّ بشكل مناسب لمواجهة الإنفاق وقذائف الهاون، ويتعيّن عليها أنّ تبدأ منذ اليوم الاستعداد للمعركة القادمة لجرف صامد آخر، ولكي لا تجرّ إلى حرب مماثلة، على المستوى السياسي أن يحدّد أهدافا واضحة.»

ولفت إلى أنّ: «50 يوما من القتال في مواجهة حماس ستبنيّ بهزة لعقيدة الحزب الإسرائيلي الجديد. لهذا يتطلّب إجراء فحص عميق لكلك العقيدة من أجل إنعاشها وترجمتها إلى خطوات سياسية وأعمال عسكرية.»

وقال: «لقد اعتاد الجيش على تحسين أدائه بإجراء تحقيقات ثابتة لاستخلاص العبر وإصلاح مواطن الخلل. لكنّ ليس من المؤكّد أنّ ذلك صحيح رغم النوايا السليمة، لم يكن الجيش مستعدا لاشتعال حرب تموز آب (يوليو أغسطس) 2014 . والأّن من الضروري تعيين رئيس جديد للأركان بأقرب وقت كي يقدو توجيه مسار إصلاح الجيش، لأنّ المواجهة المقبلة لن تتأخّر.»



«هأرتس»: لا انتصار ولا هزيمة

بل تعادل قاتم

وصفت صحفية هأرتس الحرب على قطاع غزة بأنها انتباه «تبادل قاتم»، وتوقع المعلق العسكري، عاموس هريئيل، أنّ تصمد التهدة، وأنّ يتمّ التوصل إلى اتفاق طويل الأمد «إذا ما لبثت حماس» مطالبا في القضايا الخلافية، وأشار إلى أنّ «التنسيق الوثيق مع مصر من شأنه أن يمنح حماس من تجديد ترسانتها العسكرية.»

وأشار هريئيل إلى أنّ «هناك خيبة أمل لدى الجمهور الإسرائيلي من نتائج الحرب، وقال: «يوم (أول من أمس) مع الإعلان عن وقف القتال، سمعت في إسرائيل أصوات الذراع العسكري، عاموس هريئيل، ومقابل كل إسرائيلي يسأل نفسه: ألم نغال في التدمير والتسبّب بالمعاناة لقطاع غزة؟ هناك اثناث أو ثلاثة على قاعة بأنه كان يتعيّن على الجيش استخدام مزيد من القوة وأنّ يلقّن حماس درسا لا تنسى.»

وأضاف: «الشعور بخيبة الأمل مفهوم بالنظر إلى فارق القدرات العسكرية والاقتصادية بين الطرفين. وحتى الآن يبدو أنّ الحرب لم تنته بانتهاء أو هزيمة بل بتعادل قاتم.»

وتابع: «كانت إسرائيل تفضل إنهاء الحرب قبل ثلاثة أسابيع، بعد أن استكملت تدمير الأنفاق الهجومية، ومنذ ذلك الوقت تأكل الشعوب بالإنجازات العسكرية وساء الاعتقاد المبرر على القيادة السياسية والأمنية، لا سيما لدى سكان محيط غزة.»

وأوضح: «لكن في الأسبوع الأخير اختراق في الجهود لتنفيذ الاقتيالات ضدّ قيادة الذراع العسكري لحركة حماس. هذه الاقتيالات إلى جانب الكارثة الإنسانية واسعة النطاق في قطاع غزة جلجت كما يبدو من قبول حماس لوقف إطلاق النار. فيما كان الجهاد الإسلامي الذي تعرّض لخسائر أكبر، مستعدا لتسوية مماثلة منذ عدة أسابيع.» على حدّ قوله.

وقلّ هريئيل من صمود الفصائل الفلسطينية، وقال: «إنّ حماس تحاول تسويق انتصار لسكان غزة.» معتبرا «أنّ الطرفين أدارا حرب استنزاف وردع لا حرب حسم.»

أكد: «إنّ إسرائيل لم تفهم ماذا أراهت حماس أنّ تحقق، وكم هي مصّرة على تحقيقه ومستعدة للضحية لأجله، وهو كسر الحصار.» واعتبر: «أنّ الهدوء على المدى الطويل متعلق بوقف إسرائيل وصرّ إزاء الحصار الحائق لقطاع غزة.» مشيرا إلى أنّ «الوضع في قطاع غزة كان لا يحتمل عشية الحرب، وبسببه انهارت التهدة.»

وعن الإنتجازات «الإسرائيلية» في الحرب لخصها هريئيل بأنها: القبة الحديدية، تدمير الأنفاق الهجومية.» لكنه أضاف: «يمكن الاعتقاد بأنّ حماس من الصعب أن تجدّد ترسانتها الصاروخية بسبب التعاون الوثيق بين إسرائيل ومصر الذي سيحصل من تجديد عمليات تهريب أسرا في غاية الصعوبة.» واعتبر «إنّ التعامل مع سكان الجنوب، هو نقطة الضعف»، وقال: «إنهم مرؤا بتجربة مريفة في الأسابيع الأخيرة، ويتعيّن على إسرائيل أن تقرّر ماذا تريد. فرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عرض هذا الأسبوع خطة سياسية طموحة.» وأضاف: «واضح أنّ إسرائيل باتت تنظر بشكل مختلف إلى السلطة الفلسطينية، ولم تعدّ تهاجمها بسبب المصالحة مع حماس. حتى أنّ حكومة نتنياهو تعترف بأهمية الشريك في رام الله، الذي حافظ على الاستقرار في الضفة رغم غضب الناس على القتل في غزة، وهو الآن على استعداد للحجّ حماس في غزة وإعادة إعمارها وإصلاح الأضرار.»

وأشار هريئيل إلى أنّ «كل حل سياسي مستقبلي ينبغي أن يعتمد على التنسيق الوثيق مع مصر. ويكمن مدعوما من الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية المعتدلة.» لكنه لفت إلى أنّ «نتنياهوو سيشغل في الفترة القادمة في صراع البقاء في ظلّ خيبة الأمل من أدائه كما يظهر في استطلاعات الرأي، كما أنه يواجه تهديدا سياسيا من اليمين أكثر منه في اليسار وكل مرونة سياسية ستكلفه ثمنا سياسيا آخر.»



«ييديעות آخرونوت»: باحث «إسرائيلي» حماس

تتحوّل إلى عامل مهم في كل تسوية إقليمية

قال الباحث «الإسرائيلي» المختصّ بحركة حماس، البروفيسور شاولو مشعل، «إنّ حركة حماس تتحوّل خطوة خطوة إلى عامل مهم في أية تسوية إقليمية، وأنّ إسرائيل ستكون بحاجة للحديث مع خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس).

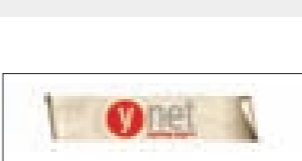
حسّان حردان

«إسرائيل» هُرمت، والمقاومة الفلسطينية انتصرت انتصاراً واضحاً ومدوّياً لا لبس فيه على أقوى جيّش في المنطقة، وذلك بعد أكثر من خمسين يوماً على العدوان الصهيوني على قطاع غزة، استخدم فيه الجيش «الإسرائيلي» كل ما في حوزته من الصواريخ والقابل المدمّرة لسحق المقاومة وفرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني... لكنه فشل، وكانت النتيجة إصابته بالإحباط واليأس ونقلاب المستوطنين الصهاينة ضدّ حكومتهم لعدم تمكنها من تحقيق النصر على المقاومة وسيادة الانقسام والصدمة في حكومة العدو، وانهيار في شعبية رئيسها بنيامين نتنهايو، وانشقاق جديد في حزبه برئاسة كحلون.

هذه النتيجة دفعت أحد الوزراء الصهاينة إلى وصفها بالعار على «إسرائيل»،

فهـإسرائيل» انهارت ولم تستطع الاستمرار في تحمّل حرب استنزاف في مواجهة مقاومة وشعب فلسطيني متماسكين ومستعدين للقتال وتحمّل المجازر والدمار وعدم التراجع عن تحقيق المطالب، فيما الجبهة الداخلية «الإسرائيلية» المعترفة في مواقفها تصدّعت وتكثّكت ولم تعدّ متماسكة خلف نتنياهو، وباتت عامل ضغط عليه الخروج من مستتقع حرب الاستنزاف الذي انزلت إليه «إسرائيل» ول يبدو أنّ له نهاية، فسارع نتنياهو إلى تلقف المقترح المصري الذي صمغ على نحو يؤمّن قسما من المطالب الفلسطينية فور بدء تنفيذ اتفاق وقف النار والقاضية برفع الحصار الكامل عن قطاع غزة وفتح كل المعبار ودخول المواد اللازمة لإعادة إعمار غزة بلا شروط وتوسيع مساحة الصيد في بحر غزة بعمق 6 ميل، ويؤجل مواضيع إقامة الميناء وفتح المطار وتبادل الأسرى وفتح طريق بزّي لتأمين التبادل بين غزة والضفة لمرحلة ثانية من المفاوضات بعد شهر من تثبيت التهدة، وهو ما كان يريد نتنياهو للسري بالاتفاق لأنه لا يستطيع هضم وتبلاع كل هذه التنازلات دفعةً واحدة.

وهو بالتأكيد استطاع تمرير الموافقة على الجزء الأول من المطالب الفلسطينية من خلال التسلح بإجازة المستشار القضائي له بالإقدام على ذلك من دون طرح الاتفاق على المجلس الوزاري المصغّر، حيث يرفض معظم وزراءه الاتفاق، وهو ما دفع أحد المحللين الصهاينة إلى القول: «صادقت الحكومة الإسرائيلية في آب (أغسطس) من العام



«يديעות آخرونوت»: «إسرائيل» غير قادرة

على هزيمة المقاومة

بعد التوصل إلى وقف إطلاق النار، بدأ يكتشف الجمهور «الإسرائيلي» أنّ الجيش يكلّ قوته الجوية البرية والبحرية غير قادر على هزيمة المقاومة في قطاع غزة، كما تبيّن أنّ الحرب كان لها ثمن كبير سواء من جهة القتلى في وسط الجنود الإسرائيليين أو الأضرار الاقتصادية والمادية، كما كتشف عجز رئيس الحكومة الإسرائيلية عن اتخاذ قرار واحد مهمّ خلال الحرب، وفي الوقت نفسه كتشف أنّ وزير الأمن موشيه يعالون لم يكون له حضور خلال الحرب.

وكتب ناوهم ريدن، في صحيفة يديעות آخرونوت: «إنّ الأخفاق الأخير في سلسلة الإخفاقات خلال الحرب على قطاع غزة كان الفشل في استصدار قرار من مجلس الأمن قبل الموافقة على وقف إطلاق النار.»

وأشار إلى أنّ «الصياغة التي وضعت بالتعاون مع الولايات المتحدة تركّزت في غزة في اليوم التالي لوقف إطلاق النار، وتضمّنت دعوة لنزع أسلحة قطاع غزة، مما يحسّن وضع إسرائيل السياسي، ويصعب على تركيا وقطر مواصلة دعم حركة حماس، إلّا أنّ نتنياهو خشي من الثمن السياسي، ولكنه عندما قرّن قبيل ذلك كان الوقت متأخرا.»

وكتب برنيغ: «إنّ المواجهات في الماضي مع «منظمات الإرهاب» انتهت بدعم دولي علني لإسرائيل، وأنه هكذا كان الوضع بعد الحرب الأخيرة على لبنان في تموز (يوليو) 2006، وفي قرار مجلس الأمن، وبعد الحرب في القطاع في كانونّي 2008 و2009 (الرصاص الصوبوب)، وفي الزيارات التضامنية التي قام بها وزراء خارجية أوروبية لإسرائيل.» كما لفت الكاتب إلى أنّ «الحربين المشار إليهما كانتا أثناء ولاية إيهود أولمرت في رئاسة الحكومة، ولكن في هذه الحرب فإنّ الحكومة لم تبادر إلى أية عملية، فقد ركّز وزير الخارجية على شؤون أخرى، ورئيس الحكومة لم يطرح مبادرة خاصة من قبله.»

وأضاف: «بعد الحرب التي استمرّت نحو 50 يوماً، اكتشف الإسرائيليون عدة حقائق غير مريحة لهم:»

«الأولى أنه يراحمه من حرية العمل المتوفرة للجيش الإسرائيلي في الجو والبحر، ورغم شدة القصف البري على الأرض، ورغم الحماية شبه التامة من الصواريخ فإنّ إسرائيل غير قادرة على هزيمة «منظمة إرهابية صغيرة نسبيا ومعزولة في العالم العربي»

«أما الحقيقة الثانية فهي أنّ الحروب، والحروب المحدودة أيضاً، تتطلب ثمنا لا يتوقع ولإيريد الجمهور الإسرائيلي أن يدفعه. وفي هذه المرة دفع الثمن بدءاً الجنود أولا، وبعدها مدنيين في الجنوب، ومواطني تخلّت عنهم الحكومة طوال الحرب، وحصل تشويش للحياة في المركز، وخسائر بمليارات الشواقل للاقتصاد، ومصاريف أمنية، وأضرار مادية وتراجع في النشاط الاقتصادي.»

«والحقيقة الثالثة هي أنّ الإسرائيلييين اكتشفوا أنه لا يوجد حكومة لديهم.» وكتب أنه «عشية الحرب على غزة، أدرك المستوى السياسي أنّ مواصلة خلق غزة تدفع حماس إلى إطلاق النار، وبالتالي فقد كان بالإمكان تجنّب المواجهات العسكرية.»

وقال الكاتب: «إنّ الجيش الإسرائيلي أدار الحرب عمليا، في حين توقع الإسرائيليون أنّ هناك مسؤولا يعرف ما يريد أن ينجزه، ويتخذ القرارات ويجري حوارات صادقة وحقيقية مع جمهوره.» ولفت إلى أنّ «قيادة الجيش لم ترغب بالقتال، وإنما العكس، فقد تخلّت بدون حماس ظاهر إلى الفراغ الذي نشأ قوقها، في المستوى السياسي.»

«بالنسبة لنتنهايو فإنّ الحرب كانت المواجهة العسكرية الأممّ خلال ولايته في رئاسة الحكومة، وإلى حدّ كبير كانت الحرب الاختيار الأكبر له. وبالتنتيجة فإنّ الصعب العثور على قرار مهمّ واحد اتخذه نتنياهو طيلة الحرب، أو عملية يمكن أن تضاف إلى رصيده.»

وتابع: «إنّ نتنياهو لم تتوافر لديه الشجاعة الكافية ليقول إنه أخطأ حين دأب على القول لعشرات السنوات إن الطريقة الوحيدة لمكافحة «الإرهاب» هي القضاء عليه، ولا يجب التفاوض معه، أو المساومة معه، ليحد نفسه بجري مفاوضات بينما يتواصل إطلاق النار، ويجري محادثات تقارب مع حماس ويسعى إلى تسوية.» ويضاف إلى ذلك عدم شفافيته وصدقه تجاه الإسرائيلييين.»

وأشار إلى أنّ «وزير الأمن موشيه يعلون، لم يكون له حضور واضح خلال الحرب»، وأنه بعد سنوات لن يعرف أحد الجواب على السؤال: «من كان وزير الأمن خلال عملية الجرف الصامد؟»

«هأرتس»: نتيجة الحرب انهيار

والهدوء لا يقابل بالهدوء بل بالكذب

وصف المعلق العسكري في صحيفة «هأرتس» أمير أورن، نتيجة الحرب بأنها «انهيار»، وقال إنّ شعار نتنياهو «الهدوء مقابل الهدوء» هو بشكل فعلي «هدوء مقابل الكذب» متوقعا حربا أخرى، داعيا الجيش الإسرائيلي إلى البدء بالاستعداد لها.

وقال أورن: «في حرب الخمسين يوما يلغ الطرفان الضفادع، لكن الضفدع الإسرائيلي أكبر بكثير وتتقلب في البطن.» وأضاف: «سيحاول بنيامين نتنياهو بدل الجهود الهائلة لتسويق نتيجة الحرب كنجاح، وإذا ما كان يصدق نفسه فإنه سيكون فريدا في جلته.» وسخر من مقولة نتنياهو «الهدوء مقابل الهدوء»، بالقول: الهدوء لا يقابل بالهدوء بل بالكذب.»

تتابع: «ما أوقعه نتنياهو ورفاقه على إسرائيل في المواجهة بين أقوى جيوش المنطقة مع تنقلهم بعد نحو خمسة عشرة ألف مقاتل وعدد أقل من القذائف الصاروخية، ليس مجرد سقوط بل انهيار.»

وأضاف: «يتعيّن على نتنياهو أن يخضع للمحاسبة، وإجراء حساب مع النفس حول جدول الأعمال وسلم الأولويات الذي حاول فرضه في السنوات الأخيرة، حول الجنون المتعلقة بإبران الذي يبدّد المليارات. لو كان قد خصص